بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 15 جمادى الثاني 1413 الموافق 10 دجنبر 992 1م ● العدد 23 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

الاهتمام الذي يوليه جلالة الملك الحسن الثاني لقضية البوسنة والهرسك نابع من وجدانه العامر بالمشاعر الإنسانية والاسلامية

في تصريح صحفي لوكالة المغرب العربي للأنباء، قال معالي السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية بعد حضوره في المؤتمر الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بجدة على رأس الوفد المغربي:

إن الإهتمام الكبير الذي يوليه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لقضية البوسنة والهرسك ينبع من وجدانه العامر بالمشاعر الانسانية والاسلامية.

وأكد أن الاهتمام الملكي بهذه القضية يعود الى كون جلالة الملك الزعيم الاسلامي الكبير يحمل هموم الأمة الاسلامية وينابع قضاياها عن قرب، ويكرس جهوده للدفاع عنها.

وعن المؤتمر قال السيد الوزير إنه مؤتمر ناجح، وأشاد بالجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية مما جعله يخرج بنتائج تفيد القضية البوسنية.

كلمة العدد

مفكر اسلامي كبير يصف (أزمة الأسرة) في الغرب ويتوقع امتدادها الى الشرق منذ 49 عاما

نستضيف اليوم في افتتاحية هذا العدد العلامة الشهير والمفكر الاسلامي الكبير المرحوم الدكتور احمد أمين عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية سابقا. وسيجد المهتمون بأزمة الأسرة في بلادنا في مقاله وتحليلاته ما ينور أفكارهم ويسدد خطاهم في هذا الموضوع،قال رحمه الله:

أما ان الاسرة في أزمة شديدة وورطة مربكة فذلك مما لا شك فيه، ولعلها في تاريخها الطويل لم تمر بساعة حرجة كما تمر في هذه الأيام،وهذه الأزمة يحسها الغرب أكثر مما يحسها الشرق، وستاتي قريبا الساعة التي يحسها الشرق أيضا، لأنه سائر في نفس الاتجاه الذي يسيره الغرب ، فستكون النتيجة واحدة، والمشكلة واحدة.

وقد اهتزت الأسرة هزة عنيفة على اثر الحرب الماضية، فتشققت جدرانها ووهي بناؤها، فمشاركة المراة للرجل في بعض اعمال الحروب جعلتها تطالب بعد الحرب بحقوق كثيرة لم تكن تطالب بها، وجعلت الرجال أطوع لإجابتها .

وتعقيد الحياة الاقتصادية جعل الشبان أميل الى تاخير الزواج وتكوين الأسرة، خوفا مما تكلفهم الحياة الزوجية من مطالب لا يستطيعون القيام بها.

وتعميم التعليم بين الفتيان والفتيات أشعر المراة بمساواة الرجل، وجعلها ترفض رفضا باتا سلطة الآباء وسلطة الأزواج عليها.

وحلول الآلات الميكانيكية محل العضلات الجسمية أذهب فخر الرجال بقوة عضلاتهم واحتمال أجسامهم، وجعلت المراة تشعر انها تستطيع ان تصنع في هذه الآلات ما يصنع الرجل، ثم الدعوة القوية الجريئة الى ضبط النسل، وإيمان الكثيرين بها في أوربا وأمريكا، وتنفيذها فعلا بمنع النسل او تقليله ما أمكن، وتحرر المراة بذلك من كثير من متاعب كبر الأسرة.

كل هذا قلب نظام الأسرة راسا على عقب، وغير المثل الأعلى للأسرة كما كان يفهمه الناس في القرون الوسطى، بل وفي القرون الحديثة الى ايام الحرب الماضية.

ولمسنا من هذا كله نتائج خطيرة، منها عدم تقدير العفاف كما كان يقدر، وانصراف الكثيرين من الرجال والنساء عن الرغبة في

البقية ص 2

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يناشد المجتمع الدولي باستعمال القوة لانقاذ شعب البوسنة والهرسك

أعلنت وكالة أنباء الإمارات ان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية ناشد المجتمع الدولي للمبادرة باستخدام القوة والقيام بتحرك فوري وحاسم، وتبني إجراءات لإنقاذ شعب البوسنة والهرسك مماثلة للإجراءات التي تم الاتفاق عليها بشأن الصومال.

وقال : ان على المجتمع الدولي أن يهب بنفس الإرادة والعزيمة لإنهاء محنة شعب البوسنة والهرسك، لأنه اذا تركت المأساة الدولية في البوسنة كما هي عليه دون عمل شيء لحمايتهم من المذبحة التي يتعرضون لها دون ردع المعتدين، فان هذه الفاجعة

البقية ص 2

﴿ من تراث الحركة الوطنية ﴾

بشرى إلى القراء الأعزاء

على إثر ما نشرته «منبر الرابطة» وصحيفة «التوال» اليومية من تلك الوثيقة التاريخية النادرة التي سجل فيها الأستاذ الناصري إبان دراسته بالقاهرة وصفا مدققا لما وصلت اليه النهضة المغربية، وتعريفا وافيا بوضعية المغرب في تلك الفترة، وقد نقلت عن مجلة «الشبان المسلمين» التي نشرتها في عددي اكتوبر ونوفمبر من سنة 1929 تحت عنوان «الحركة الفكرية في المغرب الأقصى».

تلقى الأستاذ الناصري بصفته مديرا لهذه الصحيفة عدة رسائل من السادة المشتركين وعامة القراء يقترحون عليه اقتراحا ملحا ان يخصص ركنا أو صفحة من صحيفتهم لنشر ما لم ينشر حتى الآن من بعض الوثائق والتقارير والدراسات التي لها علاقة عامة بتاريخ الحركة الوطنية مما يوجد في محفوظات خزانته العامرة أو غيرها.

وتلبية لهذا الاقتراح سيتولى الكاتب المعروف الأستاذ ادريس كرم الذي له ولوع بهذا النوع من الأبحاث تقديم ركن خاص بهذا الغرض ابتداءا من العدد المقبل، في انتظار أن تزداد صفحات هذه الجريدة وتخصص له صفحة كاملة والله المستعان.

قلم التحرير

حول العالم الاسلامي — الصفحة الثالثة
من أحاديث العلماء — الصفحات 4، 5، 6، 7
نظرات في سيرة الرسول — الصفحة السابعة
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

كلمة العدد

مفكر اسلامي كبير يصف (أزمة الأسرة) في الغرب ويتوقع امتدادها الى الشرق منذ 49 عاما

تابع ص 1

الزواج، وحتى اذا كان زواج، فالمراة لم تعد تستطيع الصبر على ما كانت تصبر عليه امها وجدتها الخ.

وحار الكتاب والمصلحون والفلاسفة في شان هذه الازمة كيف يعالجونها ويصلحون من شانها، وتشعبوا في ذلك مذاهب من محافظين واحرار وشكاك، فالمحافظون يتمسكون بنظام الزواج والاسرة، ويرون أن الاتصال الجنسي من غير زواج كارثة على العالم وجريمة كبرى، وشر على الأمة حتى من الزواج التعيس.

وبعض الأحرار يرون أن المسالة اعقد من ندائنا ببقاء الأسرة كما هي، والقانون الثابت لا يمكن ان يبقي مع تغير الظروف، فالمراة الجديدة لم تعد المراة القديمة، والظروف المحيطة بها تغيرت، والوازع الديني ضعف، والحروب افنت الرجال دون النساء، فلابد من اقتراح حلول لهذه المشاكل، ولو خالفت التقاليد القديمة.

وهناك شكاك حائرون يقولون ليس في الامكان العودة الى نظام الأسرة القديم، ثم ها نحن نرى خطورة الحاضر اذا نحن تساءلنا ما الحلول لهذه المشاكل ؟ عجزنا عن اقتراحها، فلتنتظر حتى يفعل الزمن فعله في تطور الحالة.

وبعد فان عيشة الأسرة طبيعة في دم الانسان، وغريزة من غرائزه وآية ذلك ما نشاهده في الحيوانات الراقية من تكوين أسرة وتكوين العيش على مقتضاها ، ولهذا لم يستجب الناس لمن دعوا الى الاستغناء عنها، كافلاطون قديما وبرتراند رسل حديثا، لأن هذه الدعوة ضد طبيعتهم، ومهما كان في الأسرة من عيوب ومهما تعرضت له من أزمات، فواجب المصلحين يقضي بالتفكير في وجوه اصلاحها وتفريج أزماتها، لا المناداة بإلغائها، وإلا كنا كمن ينادي بالغاء ادوات النقل كلها من قطارات وسيارات، لانها تقتل بعض الأفراد وفيها كثير من العيوب.

إن وظيفة الأسرة الحقة ـ وربما كانت الوحيدة ـ أن تكون مربى صالحا للأطفال، وكل ما حولها من لذة جنسية وما الى ذلك فانما هو إغراء من الطبيعة لإيجاد النسل ثم تنميته وتربيته، ولا يوجد في الدنيا نظام آخر يستطيع ان يقوم مقام الأسرة في التربية، وأن يعوض حنان الأبوين الطبيعي.

والغلطة الكبرى التي يقع فيها أكثر الناس فهمهم أن المثل الأعلى للزواج لذة حادة دائمة لا يشوبها كدر، فاذا فترت هذه اللذة أو حل محلها الم، عدوا الزواج شقيا والأسرة تعيسة، ومن أجل هذا يستسهلون الطلاق عند فقدان الحب بين الزوجين، أو عند وجود سبب من أسباب المضايقة.

ولو نظر الى الزواج على أنه واجبات بجانب الحقوق، وتبعات بجانب اللذات، وأن الحكم في الطلاق وعدمه يجب ان يكون صالح الطفل لا صالح الزوجين، لقل الطلاق وذهب كثير من أسباب الشقاء، ولو نظر الى الطفل على أنه هو الغاية، لا السعادة الجنسية والنعيم الدائم، لرئي أن ما يصيب النفس من آلام أحيانا بسبب الأسرة يقوي الروح ويخلق الرجولة أكثر مما يسببها الترف والراحة، واللذة والسعادة، فالطفل بجانب ما يحتاجه من التغذية محتاج الى غذاء من الحب الأبوي والتفاهم العائلي، وليس يجد الطفل هذا في أي مكان غير الأسرة.

ثم ان المشكلة الكبرى التي تهدد الاسرة الآن هي حرية المراة، فقد قل اتصال المراة الغربية ببيتها، وستتبعها في ذلك المراة الشرقية لا محالة، فتنظيم الحياة الإجتماعية الخارجية، واختراع الآلات العديدة لمختلف الشؤون، جعل مهام البيت قليلة على المراة، فالخبز يخبز خارج البيت، وستتحمل المطابخ العامة توريد الطعام للبيوت كما يورد الخبز واللبن ـ وقد بدىء بهذا فعلا ـ فاصبح وقت الفراغ عند المراة كبيرا لابد ان تصرفه في سينما وتمثيل وجمعيات وما الى ذلك، ثم ان كثيرات منهن اشتركت في الأعمال وتوظفت، واصبحت تقضي خارج البيت ما يقضيه زوجها، ولم يبق عليها من متاعب البيت إلا الأولاد، فمنعت النسل أو قللت منه، ثم استاجرت من تربيه بدلها، وستزداد هذه المشكلة تعقيدا بعد هذه الحرب الحاضرة ، التي اخرجت المراة من بيتها لتشترك في الأعمال العامة، بل وفي اعمال الحرب نفسها، ومن العسير بعد أن تهجر المراة بيتها زمنا طويلا ان تعود اليه، وتستقر فيه كما كانت تستقر من قبل.

لقد تعلمت المراة، وزاحمت الرجل في الأسواق، ورغب أصحاب الأعمال في استخدامهن، لقبولهن أجورا أقل من أجور الرجل، لأن الرجل يقدر في أجرته انه رب اسرة لابد له من اجر يكفيه ويكفيها، والمراة ليس في تقديرها ذلك فتقبل الاجر القليل، وكذلك الشان في الوظائف الحكومية وغير الحكومية، واذا وظفت المراة واكتسبت مالا بعملها شعرت اكثر من ذي قبل بحريتها، وعدم ارتباطها التام ببيتها واسرتها، وجرؤت على ما لم تجرؤ عليه أيام كانت في كنف أبيها، أو عندما كان زوجها ينفق عليها ولا تكتسب هي شيئا.

تم هذه الحرية لم تحصن بالمبادىء الروحية والاخلاقية التحصين الكافي، بل استهزىء بها وبدعوتها، وأثر ذلك في الرجال، كما اثر في النساء، فنزول المراة الى السوق أكثر عدد المتعطلين من الرجال، وحريتها التامة اضعفت من علاقتها بالأسرة، وكاد الأمر ينتقل من أن المسالة هي « مشكلة المراة» الى ان تصبح «مشكلة الرجل».

هذه هي الأزمة الكبرى والمشكلة العظمى، ولكن مما لا شك فيه ايضا ان حريتها غير المحدودة بحدود لا يمكن ان تبقى على هذه الحال، وانما هي اثر من آثار فك القيود الماضية كلها دفعة واحدة، شانها في ذلك شان الحريات التي تاتي عقب الثورات فتبالغ في الطرف الآخر، كحركة البندول، ثم تستقر في نقطة الوسط.

في كل جمعية منظمة لا يمكن لأي فردرجلا كان أو امراة ان يتحرر من القيود حرية مطلقة، وبعبارة أخرى، ليس في الامكان ان تستمتع الجماعة بحريتها الا اذا قيدت ـ الى حد ما ـ حرية أفرادها.

وحرية المراة ـ اذا بالغت فيها ـ كما نشاهد اليوم ستضر بالمراة نفسها كما ستضر بالرجل والمجتمع.

لئن اعتمدت المراة في حريتها على عيشتها من غير زواج ، فما اباسها بعد سنين قلائل، حين تذهب نضرة شبابها سريعا، وان بالغت في مطالبها أعرض الرجل عن الزواج، فقل عدد الأسر، وإن تحطمت الأسرة فويل للمجتمع.

لاشيء في الوجود أعز من أسرة صالحة تغرس في نفوس افرادها العطف والتعاون، وحب الوطن وحب الانسانية، ولا شيء في الوجود يهيىء الانسان الى أن يبلغ سموه في الكمال الا الأسرة، ولا مربى صالحا يربي فيه الطفل كالأسرة، فاذا أضاعت المراة كل ذلك بحريتها، فقد هدمت المجتمع من اساسه، ولا يسمح المجتمع لها أن تلعب بالأسرة هذا اللعب، فلابد ان يتدخل، ويوفق بين مطالبها في الحرية المعقولة، والمحافظة على الأسرة في أسمى أشكالها، وهذا هو عمل المصلحين في المستقبل القريب.

المرحوم الدكتور احمد امين

صدور الجزئين 25 ـ 26 من الموسوعة الفقهية

اعلن مصدر مسؤول بادارة الافتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية اليوم عن صدور الجزأين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الموسوعة الفقهية التي تقوم الكويت بانجازها كعهدها في السابق دائما الى كل عمل اسلامي يعود على الأمة الاسلامية بالخير والنفع الكثير.

ويقع الجزء 25 في 429 صفحة ويضم 80 مصطلحا فقهيا منها 21 مصطلحا اصليا و36 احالة و23 دلالة.

كما يقع الجزء السادس والعشرون في 514 صفحة ويضم 69 بحثا فقهيا منها 22 بحثا اصليا و 15 احالة و 32 دلالة.

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يناشد المجتمع الدولي باستعمال القوة لإنقاذ البوسنة والهرسك

تابع ص أ

لن تنتهي. والأخطر من ذلك انها ستشجع الآخرين الذين لهم مطامع في خيرات وأراضي دول أخرى ليستمروا في مطامعهم بتحقيق ما يسعون اليه من عدوان على حقوق الآخرين دون رادع ولا معارضة، ولا يمكن وضع حد لعملية سفك الدماء بدون ارسال قوات دولية متعددة الجنسيات تشارك فيها على الأخص الدول العربية والاسلامية التي لديها الامكانيات والقدرة على الانضمام لمثل هذه القوات.

عالم الأبحاث الطبية

الروبوت في العمليات الجراحية

اعلنت مصادر طبية في سكرمنتو (كاليفورنيا) ان فريقا من الجراحين في مستشفى المدينة العام استخدم ولاول مرة في تاريخ الطب انسانا آليا «روبوت» في عملية جراحية جرت على ورك احد المرضى.

وأوضحت المصادر ان العملية تمت بواسطة روبوت اطلق عليه اسم «رودوبوك» وهو عبارة عن ذراع آلية بطول 20سم في نهايتها مثقب يحفر العظام بدقة متناهية في التجاويف التي تزرع فيها الأوراك الاصطناعية.

وقد استغرق العمل في انجاز هذه الذراع التي صممها الدكتور ويليام يارغار حوالي ست سنوات واجريت 26 تجربة بواسطتها على الكلاب.

وتعتبر العملية الأخيرة التي خضع لها مريض لم تكشف هويته، الأولى في سلسلة اختبارات وافقت عليها السلطات الطبية الامريكية لتحديد مستوى الامان والفعالية في مثل هذا النوع من الآلات.

دعوة لاستخراج الأدوية من البحر

افاد تقرير قدم في لايولا (كاليفورنيا) بانه يتعين على صناعة الدواء التي كانت تستخرج من الأرض معظم المواد التي تدخل في صناعة الأدوية ان تتجه من الآن فصاعدا نحو المصادر البحرية.

وقال الكيماوي وليام فينيكال خلال اجتماع لجمعية «آفاق جديدة للعلم، انه رغم أن صناعة الدواء تشكل استثمارا يبلغ حوالي عشرة مليارات دولار سنويا فاننا نرى ان انتاج اجسام دقيقة من الأرض(لاهداف طبية) وصل الى مرحلة النفاد».

ويأتي ذلك في الوقت الذي باتت فيه امراض مثل السل والالتهابات الجرثومية مقاومة للمضادات الحيوية.

واضاف فينيكال ان «الأجسام الدقيقة في البيئة البحرية تشكل مصدرا جديدا للادوية المضادة للالتهابات والسرطانات».

ويعود تاريخ الأبحاث على المرجان والاسفنج الى نحو عشر سنوات،لكن دراسة الأجسام الدقيقة في الوسط البحري ليست سوى في بدايتها. ويرى فينيكال ان وضع صيغ ادوية مستخرجة من البحر سيستغرق نحو عشر سنوات.

حول العالم الإسلامي

من مقررات المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بجدة بالمملكة العربية السعودية في الأسبوع الماضي ؛

تمكين جمهورية البوسنة والهرسك من ممارسة حقها في الدفاع عن نفسها

* اقرار السلام في البوسنة والهرسك وصون وحدتها
** التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني
*** القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية

اكد المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية المنعقد بجدة التزامه باقرار السلام في جمهورية البوسنة والهرسك وصون وحدتها وسيادتها واستقلالها السياسي وسلامتها الاقليمية.

كما اكد المؤتمر، الذي ترأس الوفد المغربي فيه السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية، مبدأ عدم جواز احتياز الأراضي بالقوة وحق اللاجئين البوسنيين في العودة الى ديارهم سالمين معززين مكرمين.

واللح المؤتمر على الحق الطبيعي لجمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع عن النفس على نحو فردي أو جماعي، طبقا لاحكام المادة 51 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، حاثا الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي على التعاون مع هذه الجمهورية في ممارسة حقها في الدفاع عن نفسها.

ودعا المؤتمر مجلس الأمن الى ان يقوم قبل 15 يناير القادم بمراجعة للوضع في البوسنة والهرسك من حيث قراراته ذات الصلة، بما في ذلك القرار 752 وكذلك سير تنفيذ الالتزامات التي تم التوصل اليها في المؤتمر الدولي بلندن حول يوغسلافيا السابقة.

وكلف المؤتمر فريق الاتصال لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمتابعة هذا الموضوع مع مجلس الأمن، وتقديم المشورة للدول الأعضاء عن أية اجراءات اخرى يمكن لمنظمة المؤتمر الاسلامي والدول الأعضاء القيام بها من أجل الاستجابة لطلب جمهورية البوسنة والهرسك، وفقا لاحكام المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

ودعا المؤتمر مجلس الأمن أيضا الى ان يوضح ويعلن صراحة ان قرار حظر تزويد يوغسلافيا السابقة بالسلاح المفروض بموجب القرار رقم 713 لا ينسحب على جمهورية البوسنة والهرسك، وان يسمح لها بالاستلام الفوري لأسلحة دفاعية مقدمة من الدول الأعضاء.

كما دعا الدول الأعضاء في المنظمة الى ان تؤكد لمجلس الأمن استعدادها للإسهام في توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ مقررات مجلس الأمن، بغية احلال السلام في ربوع البوسنة والهرسك.

وطلب المؤتمر من مجلس الأمن ان يتخذ فورا كافة الإجراءات الضرورية ضد صربيا والجبل الأسود بما في ذلك استعمال القوة، تنفيذا للمادة 42 عن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وان يضمن التنفيذ الفعال لقراراته ذات الصلة بحظر الطيران الحربي في المجال الجوي لجمهورية البوسنة والهرسك، مع نشر قوات تابعة للأمم المتحدة، على حدود البوسنة صربيا البوسنة الجبل الأسود لرصد ومنع وصول أية مساعدات مباشرة او غير مباشرة للقوات العسكرية وشبه العسكرية الصربية.

وحذر المؤتمر القيادة الصربية في بلغرادوفي البوسنة والهرسك وكل من يرتكب أو يأمر بارتكاب انتهاكات للقانون الانساني بانهم سوف يتحملون شخصيا تبعات هذه الانتهاكات، داعيا في هذا الصدد الى انشاء محكمة دولية لجرائم الحرب لمكافحة ومعاقبة من ثبت عليهم تهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب.

وطلب المؤتمر من مجلس الأمن العمل فورا على إغلاق جميع معسكرات الحجز والاعتقال التي اقامها الصرب في صربيا والجبل الأسود وفي البوسنة والهرسك، مع نعيين مراقبين دوليين في هذه المعسكرات حتى يتم اغلاقها، معربا عن قلقه البالغ ازاء تصاعد حدة التوتر في كوسوفو والسنجق وجمهورية مقدونيا، محذرا من احتمال استخدام القوة ضد المسلمين في هذه المناطق، وحاثا مجلس الأمن على النظر بصورة عاجلة في نشر قوات الأمم المتحدة في كوسوفو والسنجق وفافوادينا وجمهورية مقدونيا.

وطلب المؤتمر من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي النظر في الاعتراف بهذه الجمهورية الأخيرة، ومساندة طلب عضويتها في الأمم المتحدة.

واعلن المؤتمر تاييده المطلق لجميع الجهود المبذولة لإنهاء عضوية يوغسلافيا السابقة (صربيا والجبل الأسود) في جميع اجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها، وأهاب بالمؤتمر الدولي حول يوغسلافيا السابقة وبالمجموعة الأوروربية ومنظمة حلف شمال الأطلسي واتحاد غرب أوربا وسائر الأطراف المعنية لتكثيف الجهود من أجل احلال السلام في جمهورية البوسنة والهرسك، والعمل على نحو عاجل وفاعل على التصدي للمنظمات الصربية الرامية الى تغيير التركيبة السكانية بالبوسنة والهرسك.

وجدد المؤتمر من جهة اخرى الإعراب عن تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني وسكان الأراضي العربية المحتلة الأخرى، مؤكدا ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي القضية المركزية للأمة الاسلامية وهي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي.

كما اكد أن السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن ان يتم الا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشريف وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه وممارسة الثابتة غير القابلة للتصرف وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

واعرب المؤتمر في هذا الصدد عن دعمه للجهود المبذولة لاحلال السلام والتوصل الى حل عادل وشامل لقضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي طبقا لقرارات الشرعية الدولية وصيغة الأرض مقابل السلام.

ودعا المؤتمر الدول راعية مؤتمر السلام الى تدخل واستخدام نفوذها لحمل اسرائيل على وضع حد لاعتداءاتها وممارستها القمعية والارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين وانتهاكاتها الصارخة لحقوق الانسان ضمانا لاستمرار المسيرة السلمية.

كما اكد ان القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطيني المحتلة عام 1967 ولا يمكن استبعادها باي حال من الأحوال من مفاوضات السلام الجارية داعيا جميع دول العالم الى الامتناع عن اقامة سفاراتها وممثلياتها في مدينة القدس، انساجا مع قرارات الأمم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الأمن ارقام 465 و 476 و 478.

واعتبر المؤتمر المستوطنات القائمة في الأراضي المحتلة غير شرعية، داعيا الى توفير الضمانات الدولية لازالتها.

وادان بشدة رفض اسرائيل الامتثال لقرار مجلس الأمن رقم 497 لعام 1981 وقيامها بفرض ولايتها وقوانينها وادارتها على الجولان السوري المحتل.

ودعا ايضا المجتمع الدولي الى تكثيف جهوده لحمل اسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان، تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم 425 والوقف الفوري لكافة اعمالها العدوانية وانتهاكاتها لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة واحكام اتفاقيات جنيف ذات الصلة.

وطالب المؤتمر المجتمع الدولي بالمساهمة العاجلة في الصندوق الدولي لإعمار لبنان وتقديم كافة المساعدات الممكنة من أجل الاسراع في اعادة بناء مرافقه الاقتصادية والاجتماعية.

وبخصوص الأوضاع في الصومال اعرب المؤتمر عن تاييده للاقتراح المقدم من قبل السيد عبدو ضيوف رئيس جمهورية السينغال ورئيس مؤتمر القمة الاسلامي السادس يوم 30 شتنبر الماضي امام الدورة 47 للجمعية العام للامم المتحدة، من أجل عقد مؤتمر دولي عاجل حول الصومال تحت رعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة الفصائل الصومالية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمةالمؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والمجموعة الأوروبية وبلدان عدم الانحياز قصد ايجاد تسوية سياسية شاملة للأزمة الصومالية.

وحث المجتمع الدولي في هذا الشان وخاصة الأمم المتحدة على بذل كافة الجهود بما يكفل ايصال المساعدات الانسانية الى الشعب الصومالي.

الخيل وما أدراك ما الخيل

اعداد الاستاذ المهدي السيني
عضو الرابطة فرع مراكش

قال تعالى في سورة هود : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها، نوف اليهم أعمالهم فيها، وهم فيها لايبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار، وحبط ما صنعوا فيها، وباطل ما كانوا يعملون)

فالخيل زينة من زينة الحياة الدنيا، كما نص على ذلك القرآن الكريم في كثير من آياته، قال تعالى في سورة النحل : (والخيل والبغال والحمير، لتركبوها وزينة، وقال سبحانه في سورة آل عمران : «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث، ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب).

حقا ان الخيل زينة من زينات الحياة الدنيا لقوم فحسب، وهي وسيلة النعيم المقيم في دار الجزاء لقوم آخرين، روى الإمام مالك من الموطأ، والبخاري ومسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص) سيل لرجل أجر، و لرجل ستر، وعلى رجل وزر. فأما الذي له أجر فهو من ربطها في سبيل الله. وأما الذي هي له ستر فهو من ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فيها. وأما الذي ربطها فخرا ورياء، ونواء لأهل الاسلام فهي عليه وزر».

لقد كانت الخيل عدة من معدات الجهاد والفتوحات لإعلاء كلمة الله ونشر التوحيد، كما نص على ذلك كتاب الله : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم..)

والأمر بالإعداد والاستعداد مستمر، ولكل زمان إعداده وعتاده، إذ الحروب الصليبية المقنعة نعاني منها الشعوب الاسلامية في أكثر من مكان...

فربط الخيل للتعفف والاستغناء عن السؤال هو كغيره من وسائل الكسب المشروع في مجال تنميه الثروات الحيوانية، أما ربط الخيل وإعدادها وترويضها لغير ذلك، زينة وتفاخرا أو مناواة لأهل الإسلام، فهو وزر على أصحابها والقائمين عليها. وكل من يساهم في الإثراء على ذلك،إذ هو إعراض عن منهج الله ومحادة لشرعه قال تعالى : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين، ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزرون)النحل.

فالذين يسخرون الخيل للقمار والميسر يفتنون ضعاف الإيمان في المجتمعات الاسلامية، وهذا من مناوأة أهل الاسلام، وهو غزو داخلي يزعزع العقيدة، ويبذر الشقاق في الأسر والمجتمع.

لقد أوضح كتاب الله تعالى عواقب القمار والميسر فقال سبحانه : (انما الخمر والميسر

البقية ص 7

إلى روح المرحوم عبد السلام جبران المسفيوي

الإنسان العلامة الداعية

نص الكلمة التي القاها الدكتور عباس الجراري في حفل تابين العلامة المرحوم عبد السلام جبران المسفيوي بجامع ابن يوسف بمراكش بعد صلاة عصر يوم لجمعة جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 30 اكتوبر 1992م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

من نبيل غايات الحفل الذي يقام لذكرى ابناء الوطن المخلصين الكرام، وقلذة الأفئاذ الأعلام، انه يتيح لحظة تامل وهدوء، وارتفاع وسمو، يناى فيها المقيمون له عن مقتضيات الزمان، وملابسات المكان ويتجردون من كل ما يشغلهم في هذا العالم من آمال والآم،، وما يتعلقون به من أوهام وأحلام، ليحلقوا بارواحهم في أجواء من الطهر والصفاء علهم يلقون من حلت بهم لرحيله أفدح الخطوب وأجسم الأرزاء.

وهم حين يسعون الى هذا اللقاء، يتوقون في غير جلبة ولا ضوضاء ولا عجب ولا كبرياء، الى إشهاد رب الأرض والسماء، أنهم يخاطبون فقيدهم بلسان صادق، وتواضع فائق، يعبرون له - ومن خلاله يعربون للأمة - عما يكنون له من مشاعر العرفان، وماهو حقيق به من مظاهر الامتنان، بما قدم لها ولهم من جليل الخدمات، وما اسدى من أياد بيضاء وأعمال صالحات.

يفعلون ذلك عساهم يكفرون عما سبق لهم في جانبه من إغفال ونسيان، وربما من جحود ونكران، ولاعجب فالمرء مادام حيا به يستهان.

وها هي ذي تلكم اللحظة العلوية القدسية، تفمرنا بانوارها المتلالئة السنية، مشعة في هذا البيت العامر الفواحة أبهاؤه بنسمات زكية عطرية، فماذا تراني اقول لمن فاق فقده اعظم المصائب والنوائب، وخلفني وإياكم حيارى ما بين باك ونادب؛ وقد فاجاتموه إذ جاء مدلهمه يجري على المقدور، فانتزع من بيننا هذا الشيخ الوقور، ولاراد لما هو مكتوب ومسطور؟

★★★★★

سلام الله عليك أيها الحبيب الصديق، يا من اورثني محبتك اخ لك حميم شقيق، فوفيت له - يرحمك الله وإياه - وحنوت علي ورعيتها، وعلمتني كيف يكون حفظها وصيانتها، مهما بعدت الدار وشط المزار. ما رايتك الا وابتسامة حلوة تزين وجهك الصبيح المشرق، وما سمعتك إلا وحديث ممتع تفيض به وتغدو.

بالامس القريب وقد حضرت الى هذه المدينة الحمراء الفيحاء، لأسامر طلابها والعلماء، ومالي فيها من خلان أخلاء، سعيت الي في مقر سكناي لترافقني وتاخذ بيدي، وتقود الى مدرج كلية اللغة خطواتي، ثم قدمتني الى الجمهور مبرزا ما تظنه من حسناتي، ومتجاوزا عن أخطائي وهفواتي؛ ترفع بذلك مكانتي، وتعلي حرمتي، وتؤكد مودتي؛ مما لا يمكن صدوره الا من والد لولده، أو استاذ لتلميذه.

ولا بدع فقد حباك الله الحميد والجميل من الخصال،وأسبغ عليك العميم والجزيل من الأفضال، فارتقيت الى أعلى مدارج السلوك، وخفضت الجناح ورعا وتقوى منك، فاحبك الناس جميعا وقدروك، وأثنوا عليك ومدحوك.

وما ذاك إلا لأن الكبير المتعال، قد القى عليك منه محبة بغيره لا تنال، وجلاها عندك في جميع ما تفعله والأقوال؛ وهو ما لا يدرك بامل أو رجاء، ولكنه فضل الله يوتيه من يشاء، فطوبى لك أن كنت من المحظوظين السعداء.

★★★★★

وسلام الله عليك ايها العالم الجهبذ الأريب، والمبدع المفوه الأديب؛ حملت الأمانة، وبلغت الرسالة، لقنت الأجيال وفر علومك وثر معارفك، ولقحت العقول برزين فكرك، وسديد رايك.

فسرت آي القرآن المبين، فكنت المبرز الأمثل، وشرحت أحاديث الصادق الأمين، فكنت المقدم الأفضل. تبهر إذ تملي من حافظتك وذاكرتك، وتعجب اذ تسبر اغوار تحليلاتك وتاويلاتك. تجول في رياض القدماء، وتنتقي من افانين الحكماء، تنتخب أطيب ما عند السلف، وتنقله الى الخلف؛ تقرب المعاني الشريفة، والفوائد الطريفة، تغري بها متوسلا بالأمثال السيارة، والأشعار المختارة، والنكات اللطيفة، والمداعبات الخفيفة.

يلتئم لك ذلك كله مع طول النفس وضبط الرواية، وفي بديهة ورويه ودقة الدراية، يسعفك حاضر الدليل وساطع البرهان، وينساق لك رائع التعبير وجميل البيان، في ارتجال سائل دافق، ولسان مطاوع موافق، يقينا منك أن النص المقدس ظاهرة انيق، وباطنه عميق، وانه في هذا ذخيرة لا تفني من سديد الحكم وعظيم العلم، وفي ذاك كنز لا ينفد من بالغ الحكم وسحر الكلم.

وهذه دروسك وحلق إفنائك ومواقف خطابتك قد فاح نشرها الطيب العبق، مزيجا من علمك المتدفق، ونطقك المتسق؛ بل هذه محاضراتك في مجلس مولانا الإمام، شاهدة على ما حظيت به، إذ انقاد لك القول في أحسن انتظام، وحزت قصب السبق وأحرزت التمام، فنلت سامي الرضى وتبوأت أعلى مقام.

فليجزك العليم الحكيم، وليشملك بفضله السابغ الكريم ، لقاء ما أسديت لأبناء جلدتك من نفع عميم، ولينلك الفوز العظيم، وليجعل ماواك في مكان صدق برحاب النعيم.

★★★★★

وسلام الله عليك أيها الداعية المرشد، فيضك الله بما قذف في قلبك من نور، لتنعش الأرواح وتاخذ الناس بالأيد. تبلغ كلمة الله وتقود للهداية، وتوجه لما يجدي في هذه الدار الدنيا الفانية، وفي تلك الدار الأخرى الباقية . تفتح الأبصار والبصائر، وتبشر بمابه تنال الرغائب والذخائر؛ وقد رزقك الله في ذلك التوفيق والسداد، وألهمك منه بقوة الإمداد.

توصل الحق بالموعظة الحسنة والدليل الصائب، وتدحض الباطل بالحجة البالغة والذهن الثاقب، تعرف كيف تجذب وتستميل، مقنعا بالمنطق السليم والقول الجميل، في رحابة فكر، وسعة صدر، وتسهيل لما صعب من الأمر.

تتزاحم حولك المناكب، ويلتقي الحاضرون من شتى الوجهات والمشارب، سواء منهم القاصي والداني، بدءا من مراكش الى مختلف البلدان. وقد سعدت أكثر من مرة برفقتك الى بلاد السودان في السنغال، وشاهدت ما تلقى هناك من افتتان واقبال؛ تاوي الى كنفك افواج الخلائق، تصيخ الى ما تبثه من مواعظ وتلقيه من رقائق، تزيل بها عن القلوب صدأ الجهالة والآثام، وتكشف لها الحلال والحرام، وترفع عنها سجف الظلام، وتبين لها سبيل القوام والدعام.

فليجعلك الله بذلك من السابقين المقربين، بجوار الثلة من الأولين، حيث لا تسمع لغوا ولا تاثيما، الا قيلا سلاما سلاما.

★★★★★

أما نحن — أهلك وأحباءك، ومريديك وأصدقاءك، وتلاميذك وزملاءك، فدموعنا عليك سواكب، والمصاب فيك لرشدنا سالب. وإذ لا إمكان لمواجهة قضاء الله المحتوم الواجب، الا بالاستسلام لحكمه القاهر الغالب. فلنبك عليك ما فاض بنا الشجن والوجد، ولننح ما شئنا بلا عد ولاحد، فلا عزاء في فقد الأعزة الا بالصبر، به تكون البشرى ويكتب الأجر، وبه يستجلب الاحتساب والحمد، إيمانا منا بانك لم تمت وإن ضمك اللحد. فما مات من أبقى العز والمجد، ومن أكرمه الحق سبحانه بالثناء والود، ومن وعده المقام في جنان الخلد.

وكيف وقد لقيت ربك محسنا به الظن في غير تبديل ولا تغيير، وفي ثقة بعفوه وكرمه وطرف قرير، وانتلقت الى جواره وانت لديه حظي أثير، وبنيل الجزاء الأوفى جدير.

والى أن يزول عنا حزنك الشديد، وانى لنا ذلك أيها الحبيب الفقيد، نبتهل الى الباري جل شانه أن يفيض عليك من بحر رضوانه المديد، وأن يغدق عليك من غفرانه الشآبيب، وينهل على قبرك من رحماته السحائب، فهو تعالى الرحيم الغفار، ومثيب عباده الأبرار، المتفضل عليهم من جوده الطميم الزخار. إنه اليه يؤول الخلق اجمعون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

طرائف وحكم

من اختيار الاستاذ احمد الفحصي - عضو الرابطة - فرع الرباط

1 - وصية عالم لتلميذه

كان الإمام الزهري يرى أن يتم التعليم بالتدريج، وقد بلور هذا الرأي في وصيته لاحد تلاميذه يونس بن يزيد فقال : يابونس لاتكابر العلم فإن العلم أوديه، فإنها اخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تاخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي.

النظرية التربوية 73

2 - رياضة الصبيان

قال الإمام الغزالي في الإحياء :

إن الطريق في رياضة الصبيان من اهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش فيه ومائل الى ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشا عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه معلم له ومؤدب.

إحياء علوم الدين ج 623

3 - نادرة

دخل لص دار قوم فلم يجد ما يسرق غير دواة مكسورة، فكتب على الحائط : عز على فقركم وغناي.

الأذكياء 237

4 - كم مضى من عمرك ؟

قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي، كم تعد ؟ قال : من واحد الى الف وأكثر قال : لم أرد هذا قال فما أردت ؟ قال : كم تعد من السن ؟ قال . اثنتين وثلاثين سنة، ست عشرة من اعلى وست عشرة من اسفل قال : لم أرد هذا ؟ قال : فما أردت ؟ قال : كم لك من السنين ؟ قال : ما لي منها شيء، كله لله عز وجل قال : فما سنك ؟ قال عظم، قال فابن كم أنت ؟ قال ابن اثنين أب وأم قال : فكم اتى عليك ؟ قال : فكيف القول ؟ قال : كم مضى من عمرك؟

الأذكياء 153

5 - من وظائف المعلم :

على المربي أن يصون الصبي من الأنام فيؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ولا يحبب إليه الزينة فيضيع عمره في طلبها إذا كبر ويعوده في بعض أنهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، فإن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه الى التعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش.

الغزالي - إحياء العلوم

6 - لماذا سمي حبرا ؟

قال المبرد : قال الشوزي : سالت الفراء على المداد لم سمي حبرا؟ فقال : يقال للمعلم حبر وحبر بالفتح والكسر فاردوا مداد حبر اي مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه حبرا قال فذكرت ذلك للأصمعي فقال : ليس هذا بشيء إنما هو لتاثيره، يقال على اسنانه حبر إذا كثرت صفرتها حتى تضرب الى السواد قال المبرد : وأنا احسب انه سمي بذلك لأن الكتاب يحبر به أي يحسن أخذا من قولهم : حبرت الشيء تحبيرا إذا أحسنته.

صبح الأعشى - 2 - 461

7 - نصيحة :

قال الخليل بن احمد العروضي النحوي : إجعل تعليمك دراسة لك، واجعل مناظرة المتعلم تنبيها لما ليس عندك واكثر من العلم تعلم وأقلل منه لتحفظ

تذكرة السامع - 51

8 - تعلموا العلم :

تعلموا العلم ،وتعلموا للعلم السكينة والوقار - تواضعوا لمن تتعلمون منه.

رواه أبو نعيم عن عمر (ض)

9 - ما اسمك ؟

قال رجل لأعربي : ما اسمك ؟ فقال : فرات بن البحر بن الفياض قال : فما كنيتك ؟ قال أبو الغيث، قال بابي أنت، ينبغي أن تلقى فيك زورقا و إلا غرقنا.

الأذكياء 260

10 - انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون :

قال بعض العلماء : كان لنا صديق من أهل البصرة وكان ظريفا أديبا، فوعدنا أن يدعونا الى منزله فكان يمر بنا، فلما راينا قلنا : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟ فيسكت. إلى أن اجتمع مع مايريده، فمر بنا فاعدنا عليه القول فقال : انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون.

الأذكياء 235

11 - في ماهية العقل :

نقل ابراهيم الحربي عن احمد بن حنبل انه قال : العقل غريزة ومثله عن الحارث المحاسبي وروي عن المحاسبي انه قال : هو نور وقال آخرون : هو قوة تفصل بها بين حقائق المعلومات وقال قوم : هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وقال آخرون : هو جوهر بسيط وقال آخرون: هو جسم شفاف وسئل أعربي عن العقل فقال : لب اغتنمته بتجريب.

﴿ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب﴾

توصيات ندوة الادب الاسلامي في القاهرة:

1) الاهتمام بترجمة آداب الشعوب الاسلامية الى اللغة العربية

2) تشجيع المبدعين من الشباب ممن تتسم ابداعاتهم بالروح الاسلامية

اكدت الندوة في نهاية اعمالها على عدد من التوصيات وهي :

● دعوة النقاد الاسلاميين بالعمل على صياغة نظرية متكاملة للأدب الاسلامي والنقد واعتماد منهجية خاصة في تناول الأدب والتاريخ له.

● دعوة الجامعات الاسلامية بالعمل على توثيق الصلات بين الجامعات العربية والاسلامية لاقرار مادة منهج الأدب الاسلامي في مناهجها الدراسية وتشجيع الباحثين على اعداد الرسائل الجامعية في الأدب الاسلامي، ودعوة الجامعات الاسلامية غير العربية الى الاهتمام بتدريس الأدب العربي وفق التصور الاسلامي.

● توصي الندوة الهيئات المعنية بالأدب الاسلامي بالعمل على تنقية الأدب العربي الحديث في المراحل التعليمية المختلفة من المضامين المتعارضة مع التصور الاسلامي للأدب.

● الاهتمام بترجمة آداب الشعوب الاسلامية الى اللغة العربية وترجمة الأدب العربي الذي يصور الروح الاسلامية الى لغات الشعوب الاسلامية.

● العمل على فتح مجالات كافية لاثراء الكتابة في قضايا الأدب الاسلامي.

● دعوة الباحثين والنقاد الاسلاميين لنشر النصوص الأدبية السليمة التي تحفل بها كتب التراث على اختلاف انواعها وابرازها امام القارىء المسلم، مع العناية بتقديم ما يناسب اجيال الأطفال واليافعين.

● ودعت الندوة الى ضرورة اعداد دراسة منهجية معمقة عن الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة وتعميمها على ضوء التصور الاسلامي للأدب، كذلك تشجيع المبدعين من الشباب ممن تتسم ابداعاتهم بالروح الاسلامية وتعريف ابناء الأمة الاسلامية بانتاج الأدباء المسلمين من غير العرب، كذلك مراجعة كتابات المستشرقين في الأدب العربي والاسلامي ونقدها والرد على ما يعرض فيها من مآخذ في ضوء التصور الاسلامي للأدب. وجرى حث الأدباء على كتابة نصوص مسرحية اسلامية تفي بحاجات المجتمعات الاسلامية لهذا اللون من الأدب واقامة مسابقات لكتابة مسرحيات اسلامية. واشارت التوصيات الى ضرورة اعداد معجم للمصطلح الأدبي النقدي في ضوء التصور الاسلامي. كما ناشدت القادرين من الافراد والمؤسسات على تمويل مشروعات أدبية اسلامية ورصد جوائز بأسمائهم.

كذلك دعت أجهزة الإعلام والأندية الأدبية ووزارات الثقافة الى الاهتمام بالأدب الإسلامي والتعريف به

مقتطفات من كتب التراث

نسخة صحيح البخاري للإمام الصدفي

الأستاذ : عبد القادر العافية

عضو الرابطة ـ فرع سلا

جاء في كتاب «طلعة المشتري» للشيخ أحمد بن خالد الناصري أن الشيخ أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بن ناصر عثر بطرابلس بليبيا على نسخة صحيح البخاري للإمام الصدفي التي تعتبر من أهم أصول صحيح البخاري، وهي بخط أبي علي الحسين الصدفي الحافظ الشهيد، شيخ القاضي عياض، قال عنها : هي في مجلد واحد، راودت صاحبها على إبدالها بنسخة جليلة مذهبة يناهز ثمنها السبعين دينارا في جزء أبضا فأبى، وعرضت عليه الثمن مضاعفا، فأبى، وأبى الله الا ما يريد وعليها من سماعات العلماء أهل القرون السالفة عياض فمن دونه الى ابن حجر، ومن جملة ما كتب عليها وأظنه بخط الحافظ السخاوي ما نصه : «هذه النسخة هي الأصل الذي يعتمد عليه، ويرجع عند الاختلاف اليه، ولقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه فتح الباري، وعليها أيضا مانصه، ولكاتبه ابن العطار في الشيخ الامام الحافظ أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدفي، كاتب هذه النسخة من صحيح البخاري.

قد دام به لصدق العلم منتشرا

وجل فخر عياض الدهر السلف

ولا عجب إذا أبدى لنا دررا

فيما لدر مظهره الا من الصدف

وقال ايضا وقد حملت هذه النسخة الى الشيخ برهان الدين القاضي ابن جماعة، وهو بصالحية دمشق، فمال اليها، لان كاتبها رجل جليل القدر.

راى البخاري بخط الحافظ الصدفي

قاضي القضاة امام النبل والسلف

فمال واسطة العقد الثمين له

ولا عجب بميل الدر للصدف

يقول المؤلف بعد ما أورد هذا الكلام : انتهى كلام ابن عبد السلام المذكور في الرحلة، وقال في كتاب المزايا له ما نصه، ويأتي المؤلف بكلام آخر للشيخ محمد بن عبد السلام الناصري في نفس الموضوع تتميما للفائدة فينقل عنه ما يأتي.

«وبرواية أبي عمران موسى بن سعادة أولى وأوثق وأضبط من اليونينية لاجتماع الشيوخ في امصار المغرب عليها، قال وقد عثرت على أصل شيخه الصدفي الذي طاف به البلاد بخطه، وذلك بطرابلس في جزء واحد مدمج لانقط به أصلا على عادة الصدفي، وطريقه بعض الكتاب، الا ان بالهامش منها كثرة اختلاف الروايات والرمز عليها، وفي آخرها سماع عياض وغيره من الشيخ بخطه، وفي أولها كتابة لابن جماعة الكناني، والحافظ الدمياطي، وابن العطار، والسخاوي قائلا هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبنى عليه شرحه الفتح، واعتمد عليه لانه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها : الحرمين، ومصر، والشام والعراق، والمغرب فكان أولى بالاعتماد كرواية تلميذه ابن سعادة.

قال : ولقد بذلت لصاحبه صرة ذهب فأبى من بيعه، وبقي ضائعا في ذلك القطر فلا حول ولاقوة الا بالله.

قال : ثم حملتني الغيرة على العلم والمحبة فيه ان ابلغت خبره لإمامنا المنصور بالله أبي الربيع سليمان بن محمد ايد الله ملكه وأنجح أمره فوجه الى صاحبه حسبما شافهني به ألف مثقال أو ريال الشك مني فأجابه بانه يقدم به الى حضرته ومامنعه الا الفتنة فيما بين ترك تونس والجزائر ثم لما طال الأمر أعاد الكتابة إليه في ذلك، والى الآن لم يظفره الله به، ووعدني انه ان ظفر به يجرد منه فرعا، ويعطيني احدهما، ثم قال : وقلت انا في ذلك:

هذا سماع الإمام الحافظ الصدفي

بخطه وعليه رونق الشرف

تداولته يد الحفاظ من خلف

عن سلف قرماه الدهر بالتلف

فاحفظه اللهم من التلف،

شكذا كانت غيرة علمائنا على العلم، فهم رحمهم الله يبحثون عنه في كل مكان ويتتبعون اخباره ويبذلون النفيس في الحصول على مصادره وأصوله

من الشعر الصوفي

بين العبد ومولاه

شعر : محمد بن محمد العلمي

مقامك يا ربي قصدت بمهجتي ◆◆ فقيرا، فما خابت ببابك وقفتي!
شفعت دعائي بالرجاء مؤملا ◆◆ عطاءك، يا ربي، بخالص نيتي!
سعيت الى من يلهم الحمد عبده ◆◆ فيعصمه من اي إثم وزلة
وفي خطواتي نحو بابك، إنني ◆◆ قريب، سليم من شرود وفتنة:
فؤادي مسرور بذكرك دائما، ◆◆ فإن اسمك المحبوب جوهر متعتي
إذا افترقت غايات قوم، فإنني ◆◆ جعلتك يا مولاي وحدك غايتي!
وحالي تغني عن مقالي، فأنت من ◆◆ علمت سؤالي، يارب، من قبل بغيتي!
رضيت بما ترضاه أنت، فليس لي ◆◆ خيار، وأنت السر في كل نعمة،
ومالي حول في الأمور جميعها، ◆◆ ولولاك ما حققت، مولاي، رغبتي!
سمعت لتسبيح الوجود، فهزني ◆◆ نشيد سماوي باعذب نغمة!
فيا مفدق الإحسان، طهر حشاشتي ◆◆ بعفو كريم، فيه تبرأ علتي!
إذا اعتصم القلب السليم بربه، ◆◆ أتاه الهدى في كل حين ولحظة،
فربي الى التوفيق يلهمني به ◆◆ جواهر توحيد، ولؤلؤ حكمة.
أقل عثرتي، يارب ! من ذا سواك، قد ◆◆ يقيل افتحراقي في السلوك وعثرتي؟!
فظلني جميل بالإله وحلمه، ◆◆ فمن ذا سوى مولاي يستر عورتي؟!
إذا حزب الأمر العظيم، فأنت لي ◆◆ ملاذ حصين، يا سلاحي وعدتي!
فيارب جد لي بالمحبة والرضا، ◆◆ فقد فاز بالغفران أهل المحبة!
ذكرتك يارب على كل حالة، ◆◆ فذكرك يامولاي انسي وجنتي!
وانت لقلبي الغوث والغيث، فلنجد ◆◆ بفضل، ففي زلفاك روحي وراحتي!
إذا غفل الانسان عن ذكر ربه، ◆◆ فما نال مايرجوه قطعا بغفلة.
فإن حضور المرء قلبا وقالبا، ◆◆ مع الله، برهان على خير صحوة!
أرى رحمة الرحمان قد عمت الورى، ◆◆ فمن غيره يغشى الجميع برحمة؟!

عفو، غفور، منعم، متفضل ◆◆ قريب، مجيب في رخاء وشدة!
فياحي، ياقيوم، عالج مواجعي، ◆◆ وكل ابتلاء فوق جهدي وطاقتي!
فانت كريم العفو، وحدك ترتجى، ◆◆ وفيك تجلت ، ياوكيل، كفايتي!
لوجهك إني قد سجدت، وكم أنا ◆◆ أكون عزيزا في خضوعي وذلتي!
تفضلت بالستر الجميل، وإنني ◆◆ لبست من الإحسان أحسن حلة!
فلست تصد العبد عنك إذا اتى ◆◆ إليك منيبا، في خشوع وتوبة!
قصدتك ياحنان، فامنن برحمة ◆◆ علي، وبلغني مرامي وحاجتي!
حميد، مجيد، ذو اقتدار، فأنت من ◆◆ تفردت، ياربي، بحول وقوة!
على الشكر إني لشكر الله خاشعا ◆◆ منيبا، فسبحان الذي قاد محنوني!
هو الحق في اسمى ،تراتيب، مفرد! ◆◆ يعز من استغنى بارفع همة
فيشرح لي صدري بأنوار فضله، ◆◆ ويوضح لي أمري بتلك الأشعة!
هو العون، من فوق الأنام جميعهم ◆◆ ييسر مجهودي لجد وخدمة.
ويبعد عن قلبي الشكوك بهديه، ◆◆ فلا أشتكي مر أتي نبيه وحيره
هو النصر مضمون لكل من التجا ◆◆ إليه، فلا يمشي بيأس وخيبة
فكل اقتراب منه أحسن مكسب، ◆◆ وكل ابتعاد عنه مصدر حسرة!
قوي، عزيز، يستجيب لمن دعا ◆◆ بصدق، وإخلاص، وصفو سريرة!
فمرحى، لمعنى في التضرع واضح، ◆◆ ففي الحق حصن من ضلال وريبة
وإن دعاء العبد مع عبادة، ◆◆ بها يرتوي الوجدان من ماء رحمة!
ومن راعه في الهول مكر مبيت، ◆◆ إذا مادعا مولاه، فار ببسمة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆ ◆◆ ◆◆◆◆◆◆◆◆◆

توالت من اللطف الخفي سماحة، ◆◆ لأجود وهاب، وأكرم حضرة!
هو الكوثر الفياض، لذ رحيقه، ◆◆ ولا ارتوي منه، لأطفيء حرقتي!
أرى صلة الرحمان بالعبد مغنما، ◆◆ وكنزا، وعنوانا لأرفع قيمة!
ومن كان يشدو بالدعاء لسانه، ◆◆ فبشراه.. بشراه بأعظم حظوة!
ومن كان في باب الإجابة واقفا ◆◆ فقد فاز بالمقصود من غير مرية:
إذا عرف العبد الضعيف إلهه ◆◆ فمرحى له ! إذ نال خير مزية!

«اذكروني أذكركم، واشكر لي، ولا تكفرون!»
﴿ صدق الله العظيم ﴾

نظرات في سيرة الرسول ﷺ

مولد خاتم النبيئين

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة ـ فرع سلا

حملت بالمصطفى أمه آمنة تسعة أشهر كملا لم تحس بالحمل، ولا بشيء من أعراضه، حتى خاطبها هاتف وهي بين النائمة واليقظانة، فأخبرها بالحمل وعظمة من حملت به.

وجاءت ساعة المخاض حيث أذن الله لمصطفاه من خلقه أن يبصر الحياة، في ليلة من ليالي الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل.

وكان قدوم أصحاب الفيل ـ كما ذكر أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم، وولد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بنحو الشهرين.

ويشهد لولادته يوم الاثنين ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي قتادة، أن اعرابيا قال: يارسول الله . ما تقول في صوم يوم الاثنين فقال: «ذاك يوم ولدت فيه، وأنزل علي فيه».

وقد تواترت الأخبار بميلاده «عام الفيل» فقد روى ابن اسحاق عن قيس بن مخرمة قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لدان.

وروى البيهقي عن أبي الحويرث قال: سمعت عبد الملك ابن مروان يقول لقباث بن أشم الكناني، ياقباث أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسن منه، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، ووقفت بي أمي على رؤوس الفيل محملا.

وأما عن ولادته في شهر ربيع الأول، فقد نقل بعضهم فيها الاجماع وفي هذا الموضوع أنشدوا يقول لنا لسان الحال منه

وقول الحق يعذب في السماع
فحمى والرسان وشهر وقعه
ربيع في ربيع في ربيع

ويؤكد ذلك ما اشتهر عند النصارى من أن شهور النصرانية أبريل في الشهر الذي ولد فيه عادة المسيح.

المكان الذي شرف بولادته

شرفت مكة وأهلوها بمولد المصطفى فيها يتيما، وكان منذ أبى الا أن يحدد بالضبط موضعه الذي كان لها شرف بمولده وبمقامه فيه غيرها.

فقد روي أنه ولد عليه الصلاة والسلام بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي، أخي الحجاج بن يوسف، وهي تقع بالزقاق المعروف بزقاق المولد، في الشعب المشهور بشعب بني هاشم، من الطرف الشرقي لمكة، وكان صلى الله عليه وسلم قد ورث تلك الدار ووهبها لعقيل بن أبي طالب زمن الهجرة، فلم تزل بيده حتى توفي، ثم باعها أولاد عقيل من محمد بن يوسف الثقفي، وادخل البيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها «البيضاء» ولم تزل كذلك حتى قامت دولة بني العباس فلما حجت الخيزران جارية المهدي وأم هارون الرشيد، افرزت ذلك البيت عن الدار وجعلته مسجدا يصلي فيه.

وروى أن عقيلا باعها بنفسه تحت ضغط مشركي مكة الذين صادروا ممتلكات المهاجرين وتصرفوا فيها.

نساء حضرن وضعه، فتحدثن عن نوره:

كان إلى جانب آمنة ساعة الوضع بضع نسوة فيهن: أم أيمن حاضنته ومربيته، واسمها بركة حسبما استفتا، والشفاء أم عبد الرحمن بن عوف التي كانت قابلته، وأم عثمان بن أبي العاص الثقفي، فاطمة بنت عبد الله، وثويبة جارية عمه أبي لهب إحدى مرضعاته ﷺ.

وقد تحدثت كل واحدة منهن بما شاهدته من أحوال ومشاهد غير عادية ساعة ميلاده، وما صاحب خروجه، من نور أضاء البيت وما حوله، بل أضاء أرجاء الأرض، ولاسيما بصرى من أرض الشام... وحديثهن هو حديث من حضر وعاين هذه الوقائع.

قالت آمنة والدته واصفة حالها إبان الحمل وحين الوضع فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي: «لقد علقت به، فما وجدت مشقة حملي وضعته، فلما فصل مني خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب، ثم وقع إلى الأرض معتمدا على يديه، ثم أخذ حفنة من التراب فضمها، ورفع رأسه إلى السماء».

وقالت فاطمة بنت عبد الله: لقد حدثت به عمتها أميمة عثمان بن أبي العاص، فقال حدثتني أمه، أنها شهدت ولاده رسول الله ﷺ لبنه ولد، فقالت: فما شيء أنظر إليه في البيت إلا نور، وإني أنظر إلى النجوم تدنو، حتى إني لأ قول: لتقعن علي.

وقالت الشفاء وكانت القابلة، فيما روى القاضي عياض، انه حينما وقع على يدها، واستهل سمعت قائلا يقول: يرحمك الله، وانه سطع منه نور، رئيت منه قصور الروم.

وفي هذا النور المادي المرئي المحسوس المشاهد الذي صاحب خروجه، ورآه من رآه رأي العين، إشارة واضحة الى مايجيء به ﷺ، من الهداية التي ستخرج الناس من ظلمات الجهل الى نور الإيمان والعلم، وذلك ما تشير اليه الآيتان الكريمتان من سورة المائدة: «قد جاء كم من الله نور، وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه، ويهديهم الى صراط مستقيم» وفي ذلك النور يقول أبو محمد عبد الله ابن يحيى الشقراطسي في نبويته الرائعة، الموسومة بالقصيدة الشقراطسية:

ضاءت بمولده الآفاق واتصلت
بشرى الهواتف في الاشراق والطفل

وقبل أن اختم حديثي عن لحظات وضع المصطفى عليه السلام اشير الى أن عادة كثير من المحبين في الجناب الشريف، جرت الا يملكوا انفسهم انا سمعوا بذكر وضعه أن يقوموا إجلالا لذكره وتعظيما.

وهذا القيام بدعة لا اصل لها فيما ذكره أهل العلم.

وبخصوص هذا القيام ذكر أبو زكرياء يحيى بن يوسف الصرصري في قصيدة له في مدح الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم،، جاء فيها:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على فضة من خط أحسن من كتب
وان ينهض لأشراف عند سماعه
قياما صفوفا أو جثيا على الركب
أما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه، يارتبة سمت الرتب
وقد اتفق أن منشدا أنشد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الاسلام، الحافظ تقي الدين السبكي، وقد حضر القضاة والعلماء والأعيان بين يديه، فلما وصل المنشد الى قوله: «وأن ينهض الأشراف عند سماعه» الى آخر البيت قام الشيخ في الحال، قائما على قدميه، وقام كل من حضر المجلس، احتراما وإجلالا، فكانت لحظة من أمتع اللحظات، ذكر هذه الحكاية ولد السبكي عبد الوهاب، صاحب الطبقات الكبرى في ترجمة والده.

وعندما وضعته أمه أرسلت الى جده عبد المطلب من يبشره بميلاد حفيده فسر بذلك وقام فدخل على آمنة فاخبرته بكل ما رأت، وما قيل لها، وما أمرت به فأخذه عبد المطلب وأدخله جوف الكعبة، وقام عندها يدعو الله، ويشكره على ما أعطاه.

ومما قاله وهو يدعو:

الحمد لله الذي أعطاني
هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان
أعيذه بالبيت ذي الأركان
حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من شر ذي شنآن
من حاسد مضطرب العنان

العمل لأمر الدين والدنيا والتمتع بكلتا الحسنيين

الاستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة ـ فرع سلا

لم يحدث التاريخ ان دينا من الأديان وفق بين مصلحتي الدنيا والآخرة بقدر ما فعل دين الإسلام.

فالإسلام لم يجعل للجسد سلطة على الروح حتى تفنى فيه ويصبح الإنسان ماديا محضا.. ولا للروح سلطة على الجسد بحيث يفنى فيها ويصبح مخلوقا غريبا عن هذا العالم ـ وان من تأمل في أسباب سقوط الامم واعتلائها، وجد أن سقوطها لم يكن الا أثرا من آثار اقتصارها على العمل لأمر دنياها وحده، أو أمر آخرتها وحده.. وإن اعتلاءها ناتج عن اعتدال الأمرين وتوازن الكفتين والتمتع بكلتا الحسنيين ـ قال تعالى:

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين».

وقال جل شأنه: «انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة».

وورد في أحاديث كثيرة في هذا المعنى ـ قال ﷺ: «إن أجر المعروف في الدنيا هو أعجل المعروف في الآخرة وإن أدخل أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا للجنة أهل المعروف».

وقال عليه السلام: «احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا واحرث لآخرتك كأنك تموت غدا».

وورد في روايات هذا الحديث: «احرث المال كأنك تعيش أبدا.. وورد «اعمل عمل امرىء يظن أن لن يموت أبدا واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غدا.

وذم رجل الدنيا عند الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الإمام «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها».

وان ضمير الانسان هو الحكم العدل بينه وبين ربه في معرفة الخير والشر فلا يقول فلان أفتاني، وفلان قال لي ـ وإنما يرجع الى أعماق نفسه وحر ضميره، فهو لا يكذب ولا يدلس عليه ـ قال عليه السلام:

«استفت قلبك وان أفتاك المفتون».

وقد أرشدنا الشرع الأكبر الى عمل الخير بجميع أنواعه، قال عليه الصلاة والسلام «الدال على الخير كفاعله».

وقال أيضا: «على كل مسلم صدقة فان لم يجد فبعمل بيده فينفع نفسه وينصدق، فان لم يستطع فبعين ذا الحاجة الملهوف، فان لم يفعل فيأمر بالخير، فان لم يفعل فيمسك عن الشر، فانه له صدقة».

وبشأن حديث «كل معروف صدقة» بعض الواجبات ثم عمموا فقال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، والولد راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالشارع صلوات الله وسلامه عليه يعتبر كل واحد من البشر له عمل في دنياه يجب عليه ان ينصح فيه ويقوم به خير قيام، وإذا قصر في ذلك أو أهمل كان مسؤولا او مؤاخذا ـ فلا تتحقق انسانية الإنسان وكرم اخلاقه إلا اذا أحسن إلى المسيء فاذا أحسن الى المحسن فذلك تجارة معاوضة.

وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: «الفضل في أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك».

ومثل هذا الحديث ما وصف الله تعالى به الأبرار حيث قال: «ويدرءون بالحسنة السيئة» أي يدفعون الشر بالخير، بحيث إذا أساء اليهم عفوا احسنوا هم إليه، ولم يقابلوه على إساءته بالسوء، فهم إذا حرموا أعطوا، وإذا ظلموا عفوا، وإذا قطعوا وصلوا.

ومن كلام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: «ياسبحان الله، ما أزهد كثيرا من الناس في الخير ... عجبت لرجل بجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخاف نارا ولا ننتظر ثوابا ولا نخشى عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الأخلاق فانها تدل على سبيل النجاة».

اللهم اسفر جهلي ونور عقلي وسدد قولي وفعلي واهدني صراط المستقيم.

التعريف بتجويد القرآن الكريم

الاستاذ محمد حجله ـ عضو الرابطة ـ فرع الناظور

التجويد لغة : ماخوذ من أجاد الشيء يجيده أي أتى به جيدا.

وفي اصطلاح القراء هو إعطاء الحروف حقهامن الصفات اللازمة ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات، وحكمه واجب على كل قارىء للقرآن. قال ابن الجزري رحمه الله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم

والغرض من التجويد (تجويد القرآن الكريم) هو إتقان قراءة القرآن بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام والصفات ومحققة المخارج من غير زيادة ولا نقصان بمعنى حفظ اللسان من الخطا في التلاوة، ولذلك ميزان دقيق لا يحتمل الزيادةولا النقصان تجب مراعاته و إلا اختلت القواعد والأحكام.

نزل القرآن الكريم مجودا وقرأه ﷺ على جبريل عليه السلام قال تعالى : «ورتل القرآن ترتيلا» (سورة المزمل آية 4)

وعندما سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن معنى الترتيل قال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، قال تعالى : «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يومنون به» وقال ﷺ : «إن الله يحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل»

وتجويد الحروف هو معرفة مخارج الحروف وتحقيقها، ومعرفة الصفات التي تتميز بها بعض الحروف. ويجب على كل قارىء للقرآن تحقيقه على قدر طاقته وبذل وسعه في اتقانه، حتى يصح نطقه بالقرآن، ويسلم من الوقوع في التحريف والتبديل في كتاب الله. وبذلك ينجو من الآثم.

كما يجب على القارىء أن يعمل على إتقان النطق الصحيح، وذلك ببلوغ الغاية من تحقيق الصفات والأحكام، وضبط مقادير المد ضبطا دقيقا دون زيادة ولا نقصان، ولذا لا يجب على العامة إتقانه ولا يطالبون به ولا ياثمون بتركه، لأنه من أسرار هذا العلم وخفاياه التي لا يدركها إلا المهرة فيه.

ومعرفة الوقوف على آيات القرآن الكريم من أهم متطلبات الفصاحة في كلام الفصحاء، كما أنها من أهم متطلبات التجويد في القراءة.

أما كونه من أهم متطلبات الفصاحة فلما روي عنه ﷺ : أنه سمع خطيبا يقول : «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى» فغضب النبي ﷺ وقال : «بئس خطيب القوم أنت» ويقال أن سبب غضب النبي ﷺ هو وقوف الخطيب بعد قوله «ومن يعصهما» فكان هذا الوقف القبيح سببا لإنكار النبي ﷺ.

وأشده قبحا ما أحدث خللا في المعنى وأوهم معنى فاسدا ،وكما يكون القبح في الوقوف يكون في الابتداء.

ومثاله في الوقوف في قوله تعالى : «وما خلقت الجن والإنس...» «لانفربوا الصلاة...» فويل للمصلين...» «إن الله لا يستحيي ...» من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل...» وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله..» ومثاله في الابتداء في قوله تعالى: «... يد الله مغلولة» «... إن الله فقير ونحن أغنياء» «المسيح ابن مريم» «... إن الله ثالث ثلاثة».

فكل هذا ونحوه جلي القبح، لأنه يحيل المعنى ويفسده ويوهم معنى آخر غير مراد فيجب الاحتراس منه، فإن تعمده القارىء أثم وربما أفضى به مثل هذا الى الكفر.

وكما يكون الوقوف والابتداء قبيحين في بعض المواضع، يكون أيضا الوصل قبيحا فيلزم الوقف حينئذ، وذلك إذا كان الوصل يؤدي الى خلل في المعنى أوابها ومثاله في قوله تعالى : «فتول عنهم، يوم يدع الداع الى شيءنكرا خشعا أبصارهم يخرجون...»

فالوقوف على «عنهم» لازم، لأنك لو وصلت احتمل تعلق الظرف وهو «يوم بفعل الأمر «فتول» فيفسد المعنى.

و «إنما يستجيب الذين يسمعون. والموتى يبعثهم الله» فالوقوف على يسمعون لازم، لأنك إذا وصلت اشتراك الموتى مع الذين يسمعون في صفة الاستجابة أو احتمل هذا المعنى الفاسد في أذن السامع.

قال العلماء : الترتيل مستحب للمدبر ولغيره، فالوا : يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه، لأن ذلك أقرب الى التوقير والإحترام، وأشد تاثيرا في القلب.

وخلاصة القول أن التجويد هو الفن الذي نتعلم به صحة النطق بحروف القرآن العظيم ومعرفة أحوال الوقوف على آياته.

داء ..... وعلاج

آفة الكذب

الأستاذ هشام العلوي البلغيثي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

أصبح الكذب في عصرنا الحاضر هو العملة المتداولة بين غالبية الناس، والسلعة الرائجة التي يطغى رواجها في الأسواق على باقي السلع، وبه تقضى المصالح والحاجات وبه يتصرفون ويتخذونه وسيلة وهدفا في تحقيق امور دنياهم وشؤونهم.

والكذب يعتبر آفة كبرى وداء عضالا استفحل في نفوس بعض الناس، واستحوذ على أفكارهم وعقولهم وتمكن منهم كانه نوع من المخدرات لا يستغنى عنه.

فكل الشرائح والفئات من الناس الذين لا ضمير لهم» والتي تدعو الضرورة الى التعامل معهم، اصبحوا خطرا على المجتمع، واصبح التعامل معهم يدعو الى الحيطة والحذر

وقد تفشى الكذب بين جماعة من الناس تختلف مشاربهم واذواقهم وتختلف مناهجهم واساليبهم ونفتنهم في ترويج كذبهم والدعاية له.

وقد نسي أولئك ان جميع الشرائع والأديان قديمها وحديثها تحرم الكذب وتحاربه،والإسلام وهو الدين الأمثل والأفضل والأوحد جاء لمحاربة هذه الخصلة الذميمة الخسيسة محاربة لا هوادة فيها، واعتبر الكذب خصلة من خصال النفاق، وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام.. «آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب، واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان»

والمجتمع الذي ينفشى الكذب بين أفراده يكون سببا في ففدان الثقة بين مواطنيه ويولد العداوة والبغضاء بينهم، وتنعدم الألفة والصداقة والصراحة بين طبقاته.

والكذب هو المصدر الوحيد الذي تسبب في هلاك الأمم والشعوب في غابر الأزمان حينما بعث الله رسله وانبياءه لأممهم وشعوبهم كي يوحدوا الله ويومنوا برسله وكتبه، فكان ردهم على ذلك تكذيبهم بما جاءت به الرسل وانكارهم لوجود الله.

والقرآن الكريم يحدثنا عن مصير تلك الأمم التي كذبت رسل الله الذين بعثهم للاخذ بيدهم واخراجهم من ظلمات الجهل والكفر الى توحيد الله والتصديق بكل ما جاءت به رسلهم .

ويحدثنا عما أصاب تلك الأمم حينما كذبوا رسوله ومما جاءوا به من عند الله، ففي سورة العنكبوت يقول الحق سبحانه : (فكلا أخذنا بذنبه، فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا، ومنهم من اخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الأرض، ومنهم من اغرقنا، وماكان الله ليظلمهم. ولكن كانوا انفسهم يظلمون).

وفي سورة آل عمران يقول الله عز وجل : « ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين...» وفي سورة غافر يقول سبحانه: «ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب»

ويكفي في الكاذب خزيا وعارا انه يسجل ويكتب عند الله في لائحة الكذابين، قال الرسول عليه الصلاة والسلام : «ان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل لا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

ولسائل ان يسال هل هناك علاج ودواء لهذا الداء الوبيل الذي ينخر جسم الأمم والشعوب وخصوصا المسلمين منهم ، داء الكذب؟

الجواب يكمن في ضده وهو الصدق، والصدق كلمة طيبة جميلة تحمل في طياتها كل خصال الخير والوفاء والاخلاص.

والصدق هو العملة التي كانت متداولة بين الرسول واصحابه وبين اصحابه بعضهم بعض، وهي التي رفعت مكانة الإسلام والمسلمين، وهي التي تبعث في نفوس المومنين والمتحلين بها الثقة والطمانينة والأمن والسلام، وهي التي حققت الفوز والنجاح والنصر المبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في غزواته لمحاربة الكفار والمشركين.

والصدق يجب ان يتحقق في النية والإرادة والعزيمة، وان يكون بعيدا عن الشبهات والأغراض والأهواء، ويحب ان يكون مرافقا لصاحبه في حياته كلها، وفي معاملاته مع ربه ومع نفسه ومع اخوانه ومع سائر الناس.

والقرآن الكريم ملىء بالآيات التي تحث على الصدق وتدعو اليه، من ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وقوله عز وجل في سورة الأحزاب...» من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

أما السنة النبوية فهي أيضا مليئة بالأحاديث التي تحث على الصدق وتدعو اليه، من ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : «عليكم بالصدق، فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا»

واختم حديثي هذا موضحا ان علاج آفة الكذب هو الصدق، وان الصدق منجاة، روى ان بعض اللصوص فاجاوا الامام عبد القادر الجيلاني في الطريق فيسالوه عما يحمل من نقود فاجابهم انه يحمل اربعين دينارا فلما فتشوه وجدوه صادقا، فقالوا له : ما الذي دعاك الى الصدق؟ قال : ان أمه أوصته بالصدق ولا يحب ان يخالف وصيتها لان في طاعتها طاعة الله فتعجبوا من قوله، وقالوا : اذا كان هذا يخشى عصيان أمه، فإنه يجد ربنا ان نخشى عصيان الله، وتركوه وشانه، ورجعوا الى ربهم تائبين»

وإلى حديث آخر في حلقة مقبلة إن شاء الله.

الخيل وما أدراك ما الخيل

تابع ص 3

والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان)

فالرجس والخبث عقديا واقتصاديا واجتماعيا محصور في ثلاثة في الخمر أم الخبائث. وفي الميسر والقمار. وفي تقريب القرابين للاوثان والأصنام.

فالذين لهم اهتمام بالخيل عليهم أن يختاروا أي صنف يكونون، فإن استعجلوا زينة الحياة الدنيا، فلهم ما يشاءون. وإن كان قصدهم غير ذلك فهم لا محالة مجزيون. قال تعالى : (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا، ومن اراد الأخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا..)الاسراء.

نافذة على الحاسوب: يكتبها الأستاذ محمد الشرقاوي ـ عضو الرابطة ـ فرع الرباط

الهجرة

إن الهجرة بمعنى هجرة النبي ﷺ وصحابته من مكة الى المدينة، وردت الإشارة إليها في سورة التوبة المدنية في الآية 40 منها في قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه، لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم)

أما كلمة الهجرة بهذه الصيغة المعرفة بالألف واللام فغير موجودة في القرآن الكريم، وكذلك كلمة هجرة مجردة عن السوابق واللواحق وهو ما يسمى باللواحق عند الحاسوب فغير موجودة بهذه الصيغة كذلك فما بقي علينا إلا أن نتتبع كلمة الهجرة على مستوى جذرها هـ ج . ر لنعرف كم من مرة ورد ذكرها في القرآن الكريم.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة فيها كلمة هاجر خلال السور التي اشتملت على تلك الآيات حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

1 ـ البقرة المدنية في الآية 218 (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم)

2 ـ سورة آل عمران المدنية في الآية 195 (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى، بعضكم من بعض، فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله، والله عنده حسن الثواب)

3 ـ الآية 89 من من سورة النساء المدنية (فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله) الآية.

4 ـ الاية 97 من نفس السورة (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الآية.

5 و6 ـ الآية 100 من نفس السورة (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة. ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، وكان الله غفورا رحيما)

7 و8 و9 سورة الأنفال المدنية في الآية 72 (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض، والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا...) الآية.

10و 11 الآيتان 74و 75 من نفس السورة (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا، لهم مغفرة ورزق كريم(74) والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم).

12 ـ سورة التوبة المدنية في الآية 20 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون.

13 ـ الآية 100 في نفس السورة (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية.

14 ـ الآية 117 من نفس السورة (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة...) الآية.

15 ـ سورة النحل المكية في الآية 41 (والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر و كانوا يعلمون).

16 ـ الآية 110 من نفس السورة (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا) الآية.

17 ـ سورة الحج المدنية في الآية 58 (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا، وإن الله لهو خير الرازقين)

18 ـ سورة النور المدنية في الآية22 (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله...)الآية.

19 ـ سورة العنكبوت في الآية 26 (فآمن له لوط وقال إني مهاجر الى ربي ...) الآية

20 ـ سورة الأحزاب المدنية في الآية6 (وأولا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا...)الآية.

21 ـ الآية 20 من نفس السورة (يأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي ءاتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك...) الآية.

22 و 23 سورة الحشر المدنية في الآيتين 8و 9(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (8) والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم) الآية.

24ـ سورة الممتحنة المدنية في الآية10 (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن) الى قوله (والله عليم حكيم) الآية.

إلى الإخوان السادة المشتركين «حساب منبر الرابطة»

لقد فتح بنك الوفاء ـ وكالة حي الكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير بالرباط حسابا خاصا باسم منبر الرابطة، تحت الرقم الآتي : (25201015549.01).

فالرجاء من السادة المشتركين والراغبين في الاشتراك أن يوجهوا اشتراكاتهم بالخصوص الى هذا الحساب مع الاقتصار على اسم «منبر الرابطة».

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 15 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 10 دجنبر 1992
العدد: 23 ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67

تأملات وخواطر

أين جمعيات الرفق بالإنسان؟

فيما كنت انصفح إحدى الجرائد العربية الصادرة في لندن بانجلترا استوقفتني هذه الأرقام العجيبة:

في انجلترا ألف وسبعمائة فندق تقدم خدمات خاصة للكلاب أكثر مما تقدم للأطفال.

وتبلغ تكلفة إطعام الكلاب في امريكا 7مليارات دولار، بالإضافة الى 75مليون دولار لشراء أربطة عنق لها و 96مليون دولار للأدوية وهذا غير تكاليف اللعب والملابس الخاصة بها.

وفي إحدى المناطق والأحياء الراقية بانجلترا تلقى الكلاب عناية خاصة الى حد تخصيص أطباء لمعالجة هذه الكلاب نفسيا.

ولا أكتم قارئي بأنني عندما كنت مشدوها بالأرقام المذكورة عن العطف الإنساني الكبير على صنف من الحيوانات كانت في نفس الوقت صور هياكل آدمية لأطفال الصومال الجائعين تمر أمامي على الشاشة الصغيرة للتلفزيون. شاهدتهم وهم يبحثون بين التراب عن بضع حبات من الذرة، وكأنها في مخيلتهم الصغيرة قطع نادرة من الذهب أو الماس الذي توجد معادنه ومناجمه في بلدان قريبة من بلدهم الصومال؟ومع ذلك فالجوع القاتل يفتك بهم.

إن جمعيات كثيرة في العالم الغربي ترصد الملايين من أجل الرفق بالحيوان ، وربما لا نعلم هذه الجمعيات ان الإسلام كان سباقا في هذا المجال، منذ خمسة عشر قرنا من الزمان، وهذا رسول الله ﷺ يعرض علينا قصة رجل مؤمن كان يمشي في طريق واذا بالعطش يشتد عليه، فنزل بئرا ليشرب منها، ثم خرج منها بعد أن أطفأ ظمأه، وفوجيء بكلب قد أخرج لسانه من شدة العطش وهو يلحس الأرض الندية لعل في رطوبتها ما يقلل من شدة عطشه، فقال في نفسه : لقد بلغ هذا الحيوان نفس الدرجة التي بلغتها من العطش، وهو ينالم مثلي تماما، فنزل الى البئر ثانية، وملأ خفه أو حذاءه بالماء وأمسكه بفمه لتخلص له يداه يمسك بهما في جدران البئر عند الصعود، ثم صعد، فسقى الكلب بالماء الذي كان في الخف فشكر الله له هذا الصنيع.

وهذه القصة جاءت في حديث نبوي شريف هذا نصه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :

بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له. قالوا يارسول الله : إن لنا في البهائم أجرا ؟ قال :« في كل كبد رطبة أجر» فكلمة «كبد» كني بها عن الحيوان، وكلمة «رطبة» تعني حياته، وهذه الجملة تعم كل حيوان من كلب، أو قط أو جمل أو بقرة أو شاة، وتشمل دفع أنواع الأذى عنه من عطش أو مرض أو حر، أو حمل ثقيل ، أو عمل شاق شديد، أو غير ذلك مما يتأذى به الحيوان، كما تشمل إيصال ضروب النفع له من طعام وماء ودواء.

هذا هو جوهر الاسلام وصفاؤه ونقاؤه في معاملة الحيوان، لكن ما بال الاوربيين الصرب وهم يتبعون «الكنيسة الكاثوليكية» يقتلون بدون رحمة ولا شفقة أطفال البوسنة والهرسك، ويجهزون بالحديد والنار على آبائهم وأمهاتهم؟ ألم تبلغهم تعاليم السماء بخصوص معاملة الانسان؟ ثم ما بال السلطات الصهيونية تمارس أبشع أنواع التنكيل بالأطفال والسجناء في فلسطين ..؟

فلماذا اذن لا تتحرك هذه الجمعيات من أجل حق الانسان قبل حق الحيوان . ورؤساؤها والقائمون عليها يشاهدون صباح مساء عبر شاشات التلفزة في العالم مذابح الأطفال وتعذيبهم؟ هلا رفعوا أصواتهم للتنديد بالجرائم المرتكبة في حق أطفال فلسطين، وأطفال البوسنة والهرسك؟.

إنه قبل أن ترفق هذه الجمعيات بالحيوان عليها ان ترفق أولا بالانسان بدون فرق ولا تمييز في البشرة واللون. والمذهب والدين ومن هنا تبرز سماحة الاسلام وعظمته عندما كرم الانسان وفضله على كثير من خلقه.

محمد الخضر الريسوني